في كل ما تامره به من الاغراض والامور ليلا يكون قد ادخلت فيه دسيسة
تفسد على صاحبها فرضه ويرشد هذا قول الابوصيري رحمه الله
وخالف النفس والشيطان واعصهما وان هما محضاك النصح فاتهم
والنفس كالطفل ان تهمله شب على حب الرضاع وان تفطمه ينفطم
لان النفس ما دامت غير محكومة مرضية كانت حاكمة على صاحبها
متصرفة فيه كيف ما شاءت وحسبما ارادت فليحاذر المريد الصادق
على ذلك وقوله والجهد الخ يشير الى ان هذا الادب لازم للمريد
للمريد مدة حياته لا ينفك عنه بوجه من الوجوه ولتسليم انا يتركه
ابدا لانه متى غفل عن نفسه بترك تاديبها وتهذيبها وترك ما الوفاتها
رجعت عليه حاكمة بالانعقيده بل بغيره وقد الف الناظم قدس
سره كتابا سماه العقدية المقصحة عن الدسايس النفسية
جعله كله في بيان دسايس النفس وكيفية امورها وما تملك به
او تقهر وهو مما لا غنى للمريد ولا للشيخ عن مطالعته والعمل به
ثم قال رضي الله روحه

ثم الى الجلس والجلاس بتغيير لها الانفاس

يقول ومن جملة الآداب اللازمة على المريد السالك في منهج القوم اهل
التوحيد ان يغير جلاسه اي يبدل جلاسه والجلاس جمع جالس
وهو هنا من يكون مجالسا له اي من كان قبل دخوله الطريق يجلس
اليه ويرتاح بالقعود لديه لان الانسان قبل دخوله الطريق عادته
يجالس ابنا الدنيا حيث انه لم يكن تقدم له سلوك في الطريق وابنا
الدنيا المقصود وبا هنا هم من نظرهم الى الاغيار وكلامهم فيها
وقد

٧٦ وقد اصولها فان مجالستهم لا تخلو عن ذكرها وعن احوال نحبها وذلك
اعظم مضر على المريد لانه يشغله عما هو فيه حيث ان اجل المراد من
الطريق واحواله بعد المريد بقلبه وقالبه عن الاشتغال بامور
الدنيا ما امكن وتيسر ولانه تضييع لوقته الحال بما لا له به حيث يجب
على المريد ان لا يضيع نفسا من انفاسه بما لا فايدة فيه وذلك
مناقض لحاله وما يلزم له فوجب تبديل جلاسه قبل السلوك بما
يعينه ويساعده على غرضه ويصلح احواله ويداويه من مرضه حيث
يلزم لكل احد ان يقارن من لا يلحقه بصحبته عار وان يختار لها
من يجد عنده فايدة منها على قول القايل المختار

وقارن اذا قارنت حرا فانما .. يزين ويزري بالفتى قرناؤه

قال سيدي داود بن باخلا مجالسة المريد غير مثله قاطعة له
عن السلوك وقال الاستاذ الناظم في ورده السحري الهي حل
بيني وبين من يشغلني عن شغلي بها جاتك فالمريد الصادق في
سلوكه من يدعو الله تعالى ان يبعد عنه كل قاطع وان يبغضه
في الدنيا ويحبب اليه الاخرة وما دام المريد يجد انسا في قلبه بالاجتماع
بابنا الدنيا والاستماع اقوالهم فيها فانه غير صادق في دعواه
للارادة بل هو غارق في بحار هوله وزيادة قوله وقوله
والجلاس قال ائمة اللغة والحلس كساء يبسط تحت حر الثياب
وفي الحديث كن حلس بيتك فهو كناية عن الامر بلزوم البيت
اي لا تبرح من بيتك والمقصود به هنا الالبسة التي كان
يلبسها قبل دخوله في الطريق المغايرة لارباب كلباس اهل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)